Research Notes

عرض نبذة عن نتائج المسح العالمي للقيم ٢٠١٨ – الموجه السابعة – مصر

مازن عبد الرحمن حسن

أستاذ مساعد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة

بمناسبة إجراء مسح للرأي العام المصري، بصورة ميدانية، في يوليو ٢٠١٨، في إطار دراسة مسح القيم العالمي، يستهدف هذا التقرير تقديم تحليلاً لتوجهات الرأي العام المصري وفقاً لآخر بيانات متاحة، مع مقارنة التغير الذي طرأ على هذه التوجهات في ٣ نقاط زمنية (٢٠٠٨ – ٢٠١٢ – ٢٠١٨)، ربما تعبر عن ثلاثة سياقات سياسية واقتصادية مختلفة عاشها المصريون، وبالتالي من المفيد النظر في أثر هذه السياقات على توجهاتهم.

أولاً – مقدمة

المسح العالمي للقيم هو مسح يجرى على عينات ممثلة، بصورة متزامنة، في عدد كبير من دول العالم (حوالي ٨٠ دولة)، بهدف قياس عدد كبير من القيم (الحداثة، المحافظة، التدين، الثقة، التعاون، الرغبة في التغيير، وغيرهم). الهدف النهائي هو رسم خريطة، يتم تحديثها دورياً، للقيم على مستوى العالم، وعبر الثقافات المختلفة. الميزة الرئيسية للمسح هي أنه يستخدم إلى حد كبير نفس الأسئلة في كل الدول يُجرى فيها، بل ويتم تكرارها مع كل موجة جديدة، ومن ثم يمكن من خلاله تتبع الاختلافات عبر الدول، وعبر السنوات داخل نفس الدولة.

شهد عام ٢٠١٨ إجراء الموجة السابعة للمسح، وتم إجرائها في مصر في يوليو ٢٠١٨ على عينة من ١٢٠٠ مبحوث، وتم جمع البيانات ميدانياً. في الصفحات التالية تحليل لأهم نتائج المسح المصري، وفيما يتعلق بأسئلة كثيرة، تتم المقارنة بالموجتين السابقتين، اللتين تم إجرائهما في مصر في إبريل ٢٠١٢، وإبريل ٢٠٠٨.

ثانياً – بعض النتائج المهمة

١- انخفاض أهمية السياسة بالعودة لمعدلات ٢٠٠٨، مع ثبات أهمية بالدين:

كما هو موضح في الشكل رقم ١، الدين لا يزال يلعب دوراً كبيراً في حياة المصريين (١٠٠٪ ذكروا أنه "مهم جداً"، أو "مهم نوعاً ما")، مع اهتمام أقل بالسياسة (٦٧،٤٪، أو ثلثي المصريين تقريباً، ذكروا أنها إما "غير مهمة مطلقاً"، أو "ليس لها أهمية كبيرة"). من الملفت للانتباه أنه في مسح ٢٠١٢، كانت نسبة من يعتبرون أن السياسة مهمة جداً ٣١٪ (مقارنة بـ٨،٢٪ الآن)، ومهمة نوعاً ما ٤٤٪ (مقارنة بـ٢٢٪ الآن)، وبالتالي نحن أمام انخفاض بحوالي ما بين ٧٥٪-٥٠٪ في درجة الاهتمام بالسياسة. في المقابل، فيما يتعلق بالدين، فالنسبة مستقرة تقريباً.

شكل رقم ١- أهمية الدين والسياسة في حياة المصريين (٢٠١٨)

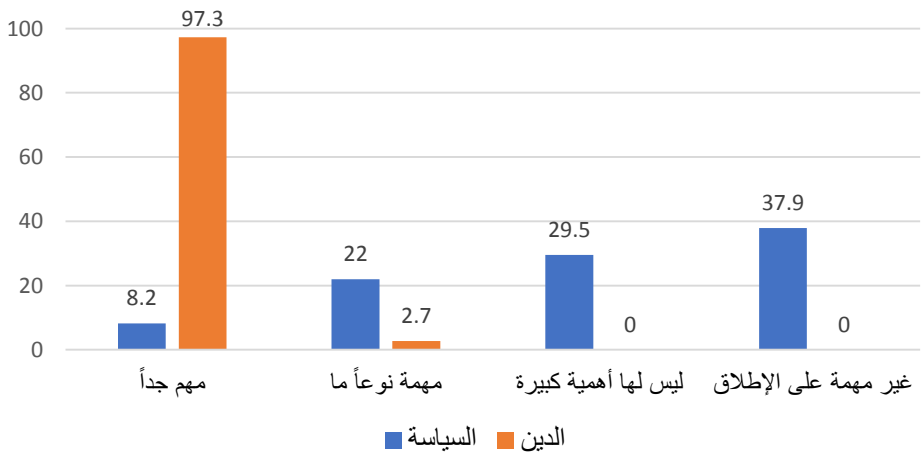

٢- لا تزال هناك أغلبيات ترى أن الذكور أحق في العمل، وفي القيادة السياسية، ولكن ليس فيما يتعلق بالتعليم.

فيما يتعلق بعدد من الأسئلة، التي تستفسر عن النظرة المتساوية بين المرأة والرجل، يتضح من الشكل رقم ٢ أدناه، أنه بالرغم من أن هناك تحسن طفيف في النظرة المتساوية بين الرجل والمرأة في العمل الخاص والقيادة السياسية، مقارنة بالموجات السابقة، إلا أنه لا تزال هناك أغلبيات قوية ترى أن الرجل أفضل من المرأة في هذين المجالين. هذا بالإضافة إلى زيادة مهمة في ٢٠١٨ عن ٢٠١٢ فيما يتعلق بالتأثير السلبي لعمل المرأة على الأطفال. الأمر الإيجابي أن هذه النظرة غير المتساوية بين الرجل والمرأة تنحسر بشكل كبير فيما يتعلق بالتعليم، فأقلية من المصريين فقط (الثلث تقريباً) هي التي ترى أن تعليم الذكور أهم، وهي – كما هو موضح من الشكل رقم ٢ – في تناقص منذ عام ٢٠٠٨ حتى عام ٢٠١٨.

شكل رقم ٢- النظرة المتساوية بين الرجل والمرأة في عدد من المجالات (٢٠٠٨-٢٠١٨)

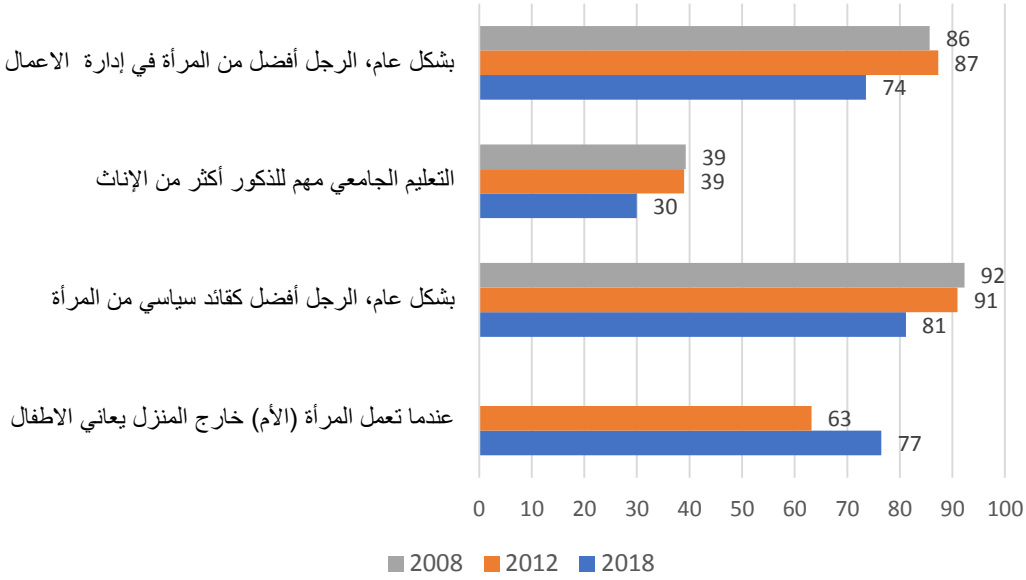

٣- أولويات المواطنين لاتزال اقتصادية بالأساس.

لم تتغير الأهداف التي يرى المصريون أولويتها منذ عام ٢٠٠٨ تقريباً، بالرغم من كل الأحداث السياسية التي شهدتها مصر. فعند سؤال المصريين عن "الأهداف التي يجب أن تحققها البلد خلال السنوات العشر القادمة"، جاء في المسوح الثلاثة (٢٠٠٨ و٢٠١٢ و٢٠١٨) أن تحقيق مستوى عالي من النمو الاقتصادي هو الهدف الأهم. صحيح أن مسح ٢٠١٨ شهد نسبة أعلى لصالح "التأكد من أن البلد يكون لديها قوى دفاع قوية" – غالباً مرة أخرى بفعل ما تتعرض له البلاد من هجمات إرهابية – إلا أن الاقتصاد لا يزال أكثر من ضعف هذا الهدف.

شكل رقم ٣- تقييم المصريين لأهم أهداف للبلد خلال الـ١٠ سنوات القادمة (٢٠٠٨- ٢٠١٨)

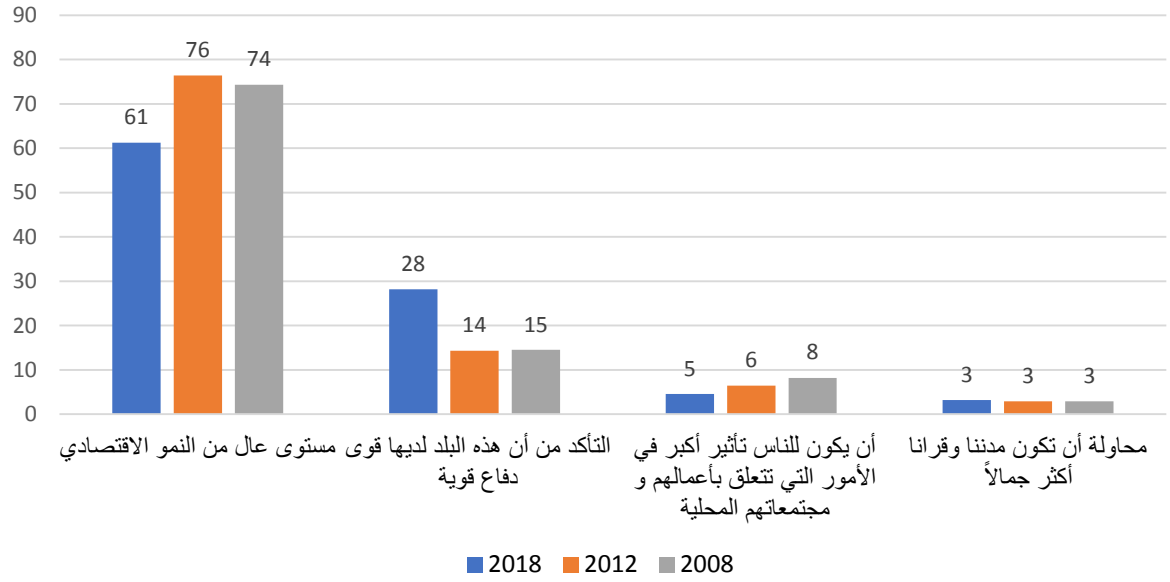

٤- التليفزيون لا يزال المصدر الرئيسي للأخبار، لكن مع زيادة كبيرة في الاعتماد على وسائل التواصل.

أغلب المصريين لا يزالوا يعتمدوا على التليفزيون للحصول على معلومات (وإن كان انخفض استخدامه من ٨٩,٤٪ عام ٢٠١٢ إلى ٤٣,٨٪ عام ٢٠١٨). الوسيلة التالية باتت وسائل التواصل الاجتماعي (٢٥,٨٪). في المقابل، باتت الصحف (انخفضت من ١٣,٥٪ في ٢٠١٢ إلى ٢,٩ في ٢٠١٨) والراديو (انخفض من ٦,٩٪ في ٢٠١٢ إلى ٦٪ في ٢٠١٨) وسيلتين قليلتي الاستخدام بصورة كبيرة.

شكل رقم ٤- وسائل الحصول على المعلومات (٢٠١٨)

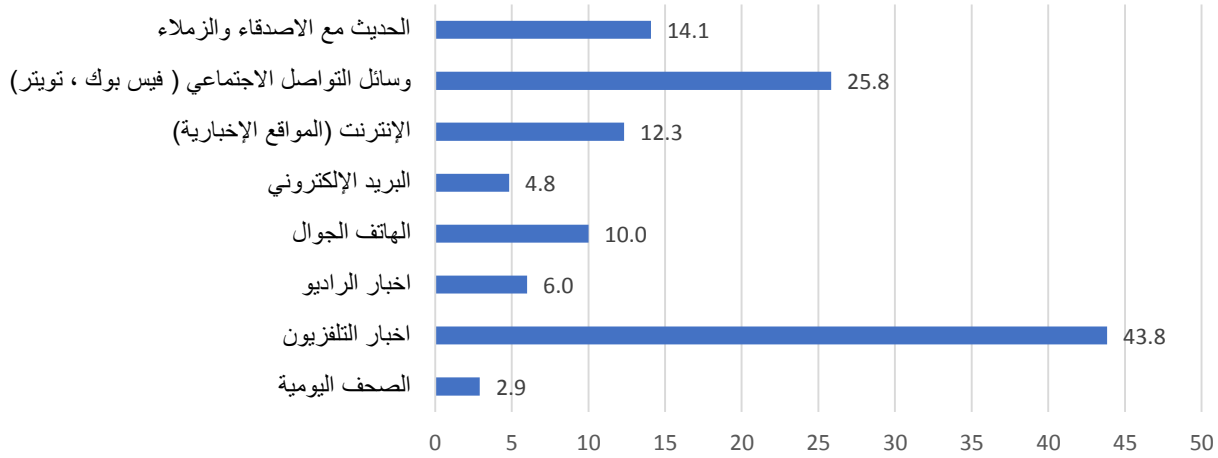

٥- تطور إيجابي هام في الشعور بالأمان.

من التغيرات الضخمة أيضاً عند مقارنة ٢٠١٢ بـ٢٠١٨ هو الشعور بالأمان في منطقة السكن، الذي زاد من ٢٦٪ فقط في ٢٠١٢ (ذكروا أنهم إما "آمنين جداً" أو "آمنين نوعاً ما") إلى ٩٣,٦٪ لهاتين الإجابتين في عام ٢٠١٨. من الواضح إذن أن هناك اختلاف نوعي قوي في الشعور بالأمان.

شكل رقم ٥- الشعور بالأمان في منطقة السكن (٢٠١٢ - ٢٠١٨)

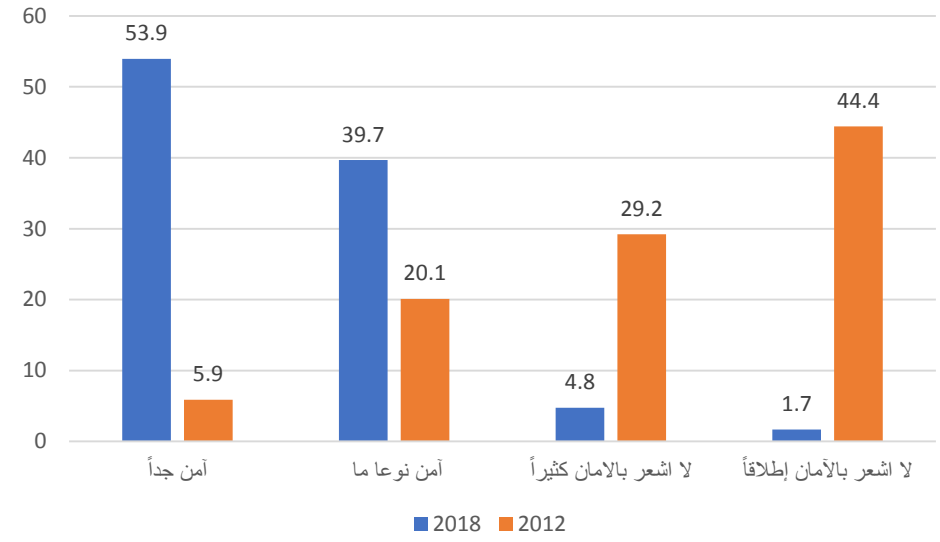

٦- ثقة مفقودة بين المصريين وبعضهم.

هناك انخفاض شديد في الثقة بين المصريين وبعضهم البعض، وهي قيمة ترتبط في الأبحاث مع النمو والتحديث. فقد انخفض معدل الثقة من ١٨,٥٪ عام ٢٠٠٨ إلى ٧,٣ عام ٢٠١٨. في الدول المتقدمة هذه النسبة ٤٠٪.

شكل رقم ٦- ثقة المصريين في بعضهم البعض (٢٠٠٨ - ٢٠١٨)